Vol. 3, No. 1, pp. 207-217 | 2025
CFORSJ Procedia

تأثير الذكاء الاصطناعي على رؤية الشباب للزواج: بين الفرص الرقمية والتحديات الاجتماعية (دراسة مقاصدية)

THE IMPACT OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE ON YOUNG PEOPLE'S VIEWS OF MARRIAGE: BETWEEN DIGITAL OPPORTUNITIES AND SOCIAL CHALLENGES (A MAQISID APPROCH)

[i*] Asma Akli Soualhi

[i] Ahmad Ibrahim Kulliyyah of Laws, IIUM, Malaysia

*(Corresponding author) e-mail: akliasma@iium.edu.my

ABSTRACT

This study aims to explore the impact of artificial intelligence and dating apps on young people's views of marriage, focusing on the opportunities and challenges associated with digital relationships. The findings suggest that these tools offer youth new ways to connect emotionally, discover themselves, and expand their choices beyond traditional social frameworks. This can help reduce feelings of loneliness and support personal growth. However, the study also reveals potential risks, including weakened real human relationships, distortion of natural desire, and excessive reliance on virtual partners. These factors may lead to decisions that conflict with social values and delay marriage. Privacy and social reputation may also be at risk, and psychological stress can increase due to the abundance of choices and difficulty in decision-making. The results also indicate that recommendation systems and algorithms in dating apps can be beneficial if guided by ethical and legal frameworks, supporting decision-making autonomy and reducing digital risks. The study concludes that AI is a double-edged sword, offering opportunities for social interaction and personal development. Still, it may weaken autonomy and hinder emotional commitment if not used in a balanced way. This study also examines the impact of artificial intelligence and dating applications on young people's perceptions of marriage, using a framework that integrates social analysis with an Islamic perspective grounded in the objectives of Shariah. highlighting the need for an ethical and Shariah-aligned approach to ensure balanced and responsible use. The study recommends raising awareness and promoting responsible use of AI in social relationships and marriage to ensure that technology enhances personal and social stability rather than creating new challenges.

Keywords: *artificial intelligence, marriage, dating apps, social challenges, maqasid al-shari'ah.*

© The Author(s) (2025). Published by USIM Press on behalf of the Faculty of Syariah and Law, Universiti Sains Islam Malaysia. This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution Non-Commercial License (http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. For commercial re-use, please contact usimpress@usim.edu.my.

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير الذكاء الاصطناعي وتطبيقات المواعدة على رؤية الشباب للزواج، مع التركيز على الفرص والتحديات المرتبطة بالعلاقات الرقمية. تشير النتائج إلى أن هذه الأدوات تمنح الشباب وسائل جديدة للتواصل العاطفي، واكتشاف الذات، وتوسيع دائرة الاختيار خارج الأطر الاجتماعية التقليدية، ما قد يخفف من شعور الوحدة ويدعم النمو الشخصي. ومع ذلك، تكشف الدراسة عن مخاطر محتملة، أبرزها ضعف العلاقات الإنسانية الحقيقية، وتشويه الشهوة الطبيعية، والاعتماد المفرط على الشريك الافتراضي، مما قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات غير متوافقة مع القيم الاجتماعية وتأجيل الزواج. كما يمكن أن تتعرض الخصوصية والسمعة الاجتماعية للخطر، ويزداد التوتر النفسي الناتج عن كثرة الخيارات وصعوبة اتخاذ القرار. تشير النتائج أيضًا إلى أن أنظمة التوصية والخوارزميات في تطبيقات المواعدة قد تكون مفيدة إذا تم توجيهها ضمن إطار أخلاقي وقانوني، بما يدعم استقلالية القرار ويحد من المخاطر الرقمية. وتخلص الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثل سلاحًا ذا حدين: فهو يوفر فرصًا للتفاعل الاجتماعي والنمو الشخصي، لكنه قد يضعف الاستقلالية ويعوق الالتزام العاطفي إذا لم يُستخدم بطريقة متوازنة. تسعى هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي وتطبيقات المواعدة على رؤية الشباب للزواج، من خلال مقاربة تجمع بين التحليل الاجتماعي والرؤية الإسلامية في ضوء مقاصد الشريعة. وتخلص الدراسة إلى أن هذه التقنيات تمثل فرصة وتحديًا في آن واحد، مما يستدعي إطارًا شرعيًا يضمن الاستخدام المتوازن الذي يحقق المصلحة ويدرأ المفسدة. توصي الدراسة بضرورة التوعية والاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في العلاقات الاجتماعية والزواج، لضمان أن تعزز التكنولوجيا الاستقرار الشخصي والاجتماعي بدلاً من أن تخلق تحديات جديدة.

الكلمات المفتاحية: *الذكاء الإصطناعي، الزواج، تطبيقات المواعدة، التحديات الإجتماعية، مقاصد الشريعة*.

مقدمة

في عصر التحوّل الرقمي، أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا لا ينفصل عن حياة الأفراد اليومية، ليس فقط في الأجهزة أو التطبيقات، بل كعنصر مؤثّر في التفكير واتخاذ القرار وبناء القيم الاجتماعية. فقد شهدنا توسّع ظهور أدوات مثل روبوتات المحادثة، وتطبيقات المواعدة المدعومة بخوارزميات، ومواقع تواصل اجتماعي تعتمد التوصية الذكية، إذ أصبح لتلك التكنولوجيا دور فاعل في تشكيل تصوّر الأجيال الجديدة للعلاقات والزواج (انظر مثلاً المسح الذي أظهر أن ربع الشباب يعتقد بأن شركاء الذكاء الاصطناعي قد يحلّون محل العلاقات الواقعية) .

مع هذا الانتشار، باتت مفاهيم مثل الحب، التوافق، والاختيار الاجتماعي مرتبطة بالخوارزميات التي تقترح الشريك بناءً على اهتمامات وصفات، وهذا يحوّل الزواجّ من علاقةٍ مُبنية على التعارف التقليدي والمشاركة الأسرية، إلى تجربة أكثر فردية واعتمادًا على المعطيات الرقمية. أظهرت دراسة في مجلة *Archives of Sexual Behavior* أن

العلاقات مع وكيل افتراضي ذكي قد تؤثر على نية الزواج لدى الأفراد — إيجابيًا أو سلبيًا — اعتمادًا على ما إذا كانت العلاقة الرقمية تقدّم شعورًا كافياً بالمشاركة والمصداقية .

وعند هذا المفترق، يبرز تساؤل جوهري: هل يسهم الذكاء الاصطناعي في تسهيل فهم الشباب لمفهوم الزواج وجعله أكثر وضوحًا، أم أنه من شأنه أن يُعقّده ويُشتّته؟ فبينما يرى البعض أن أدوات الذكاء الاصطناعي تساعد في تحسين الاختيار ومعرفة الذات، يحذّر آخرون من أنها قد تُنشئ صورة مثالية أو مفرطة عن العلاقات، مبنية على المقارنة والمظاهر الرقمية والخوف من الالتزام. لذا تكتسي دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على رؤية الشباب للزواج أهمية بالغة في فهم تحوّل القيم والتوقعات الاجتماعية في هذا العصر الرقمي.

وعند طرح السؤال المركزي :كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على فهم الشباب للزواج؟ نجد أن الإجابة تتباين بين التيسير والتعقيد. فمن ناحية، أسهم الذكاء الاصطناعي في توسيع وعي الشباب بالعلاقات، وأتاح منصات تزيد من فرص التعارف والتوافق، كما مكّنهم من تقييم العلاقات بطريقة أكثر عقلانية ومعرفة بالذات. لكن من ناحية أخرى، ظهرت إشكالات جديدة، مثل الميل إلى تأجيل الزواج بحثاً عن "الشريك المثالي"، أو الاعتماد العاطفي على العلاقات الافتراضية، أو الخوف من الالتزام بسبب كثرة البدائل الرقمية المتاحة.

وتتعزز أهمية هذه القضية مع ظهور أسئلة بحثية محورية، من بينها :إلى أي مدى يؤثر الذكاء الاصطناعي على ميل الشباب لتأجيل الزواج، وما العوامل التي تعزز قرار التأجيل؟ فهل يعود السبب إلى المثالية الزائدة التي تولدها التطبيقات الذكية، أم إلى فقدان الثقة في العلاقات الواقعية، أم إلى شعور بالاستغناء نتيجة توفر بدائل رقمية للعاطفة والاهتمام؟ كذلك يبرز سؤال آخر لا يقل أهمية :كيف يساهم الذكاء الاصطناعي في تمكين الشباب من النظر في خيارات الزواج مع أشخاص لم يكونوا يميلون إليهم دون الاستعانة بخدمات الذكاء الاصطناعي؟ أي هل أصبح الذكاء الاصطناعي يوسّع دائرة الاختيار ويكسر القوالب الاجتماعية التقليدية؟

إن هذه الأسئلة تهدف إلى فهم الإمكانات الفعلية والمحتملة للذكاء الاصطناعي في منافسة الزواج التقليدي أو حتى استبداله جزئياً، ومدى تأثيره على تشكيل القرارات الفردية واختيار شريك الحياة. وبذلك يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة تقنية، بل أصبح طرفاً فاعلاً في معادلة الزواج، يعيد صياغة مفهومه، ويطرح على المجتمع تحدياً جوهرياً: كيف نوازن بين الأصالة القيمية للعلاقة الزوجية، والعالم الرقمي المتسارع الذي يعيد تشكيل الوعي والعاطفة؟

تستخدم هذه الدراسة المنهج الاستقرائي لتتبع مواد ذات صلة من خلال الأبحاث السابقة في هذا المجال، لا سيما ما يتعلق بالدراسات التقنية والاجتماعية. حيث تجمع الدراسة هذه القضايا في أطر أخلاقية وقانونية، ثم تقوم بتحليلها تحليلًا مقارنًا لتبيان أثر الذكاء الاصطناعي على فهم الشباب للزواج، والتحديات والفرص المرتبطة به.

مشكلة الدراسة

تواجه المجتمعات المعاصرة تحولًا جذريًا في طبيعة العلاقات الاجتماعية والعاطفية نتيجة الانتشار الواسع لتقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقات المواعدة، التي باتت تشكّل أداة مركزية في توجيه التفاعل البشري وإعادة صياغة مفهوم الزواج لدى الشباب. وقد أدى هذا التحول إلى بروز أنماط جديدة من العلاقات الرقمية والشركاء الافتراضيين الذين يعيدون تشكيل التوقعات والمعايير المرتبطة بالاختيار العاطفي. وتزداد أهمية هذه الظاهرة عند تحليلها في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، التي تؤكد على حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، مما يثير تساؤلات حول مدى توافق هذه الممارسات الرقمية مع الإطار القيمي والمنهجي للعلاقة الزوجية في الإسلام. ومن ثم تتمثل مشكلة الدراسة في تحليل أثر الذكاء الاصطناعي وتطبيقات المواعدة على رؤية الشباب للزواج، وتحديد التحديات الأخلاقية والاجتماعية والشرعية التي تنشأ في ظل هذا التحول الرقمي المتسارع.

أسئلة الدراسة

تنطلق الدراسة من مجموعة من الأسئلة التي تجمع بين التحليل الاجتماعي والاعتبارات الشرعية، وذلك لفهم التأثيرات المتشابكة للتكنولوجيا على منظومة الزواج. وتشمل هذه التساؤلات :كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي في تشكيل وعي الشباب بالزواج ضمن الإطار القيمي الإسلامي؟، وما مدى إسهام كثرة الخيارات الرقمية في تأجيل قرار الزواج بما قد يتعارض مع مقصد حفظ النسل؟، إضافة إلى أثر الشريك الافتراضي في إضعاف العلاقات الإنسانية الحقيقية وتأثيره على حفظ النفس والعقل والحياء .كما تتناول الدراسة سؤالاً محوريًا حول مدى تأثير الخوارزميات في استقلالية اتخاذ القرار العاطفي، وما إذا كانت تطبيقات المواعدة تيسّر التوافق الحقيقي أو تروّج لنماذج رقمية مثالية. وتبحث الدراسة كذلك في الضوابط الشرعية والإرشادات الأخلاقية التي ينبغي الالتزام بها عند استخدام الذكاء الاصطناعي في التعارف بهدف الزواج.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة الملحة إلى مقاربة شاملة تجمع بين التحليل التكنولوجي والاجتماعي من جهة، والتقويم الشرعي المقاصدي من جهة أخرى، لفهم ظاهرة معقدة تمتد آثارها إلى بنية الأسرة واستقرار المجتمع. إذ تتيح الدراسة تحليلًا معمقًا لأثر الذكاء الاصطناعي على القيم الإسلامية المرتبطة بالزواج، مثل المودة والرحمة والعفة والالتزام، وتعمل على تقييم التحديات الأخلاقية والاجتماعية التي تفرزها العلاقات الرقمية، بما في ذلك كثرة الخيارات، وتضارب التوقعات، وتشويه الشهوة الطبيعية، وضعف العلاقات الواقعية. وتكتسب الدراسة أهميتها أيضًا في قدرتها على تقديم إطار أخلاقي قائم على مقاصد الشريعة يوجّه الشباب والأسر نحو الاستخدام الواعي والمسؤول للتكنولوجيا، إلى جانب مساهمتها في سد فجوة بحثية في الأدبيات العربية والإسلامية المتعلقة بأثر الذكاء الاصطناعي

على الزواج. كما تقدم الدراسة أساسًا علميًا يمكن الاستفادة منه في تصميم منصات تعارف تراعي الضوابط الشرعية وتحد من المخاطر المرتبطة بالعلاقات الرقمية.

منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة منهجًا متعدد الأبعاد يجمع بين الاستقراء النظري والتحليل الاجتماعي والمقاربة الشرعية المقاصدية، بما يسمح بفهم الظاهرة في سياقها التقني والقيمي. فقد تم الاستناد إلى المنهج الاستقرائي في مراجعة الدراسات الحديثة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، تطبيقات المواعدة، العلاقات الرقمية، والشريك الافتراضي، إضافة إلى تحليل الأدبيات الفقهية والمقاصدية. كما وظفت الدراسة المنهج المقارن في تحليل الفروق بين رؤية العلوم الاجتماعية والتقنية ورؤية مقاصد الشريعة فيما يتعلق بتأثير التكنولوجيا على العلاقات والزواج. واعتمدت الدراسة كذلك التحليل الأخلاقي المقاصدي لظواهر مثل كثرة الخيارات، ضعف الاستقلال الشخصي في اتخاذ القرار، انتهاك الخصوصية، وتشويه المفاهيم العاطفية، وربط هذه الظواهر بمقاصد حفظ النسل والعقل والنفس. وقد أتاح هذا المنهج إنتاج فهم متوازن يجمع بين التحليل العلمي والاعتبارات الشرعية، وصولًا إلى توصيات عملية توجه استخدام الذكاء الاصطناعي في العلاقات الاجتماعية بما يحقق المصلحة ويحد من المفاسد.

جودة العلاقات من خلال تطبيقات المواعدة

تُشير الدراسات الحديثة إلى أن تطبيقات المواعدة أثّرت بشكل واضح على أنماط العلاقات بين الأفراد، إذ أظهرت بعض الأبحاث أن هذه التطبيقات أدّت إلى زيادة النشاط الجنسي لكنها لم تسهم بالضرورة في تعزيز العلاقات طويلة المدى وجودتها. ويعود جزء من هذه الظاهرة إلى دور الذكاء الاصطناعي في توجيه خوارزميات التفضيل، حيث تميل هذه الخوارزميات إلى عرض شركاء محتملين يعتمدون على معايير سريعة وجاذبية سطحية، ما قد يقلل من فرص تكوين علاقات متينة ومستقرة، ويزيد من المخاطر الاجتماعية مثل الأمراض المنقولة جنسياً والاعتداءات الجنسية.
مع ذلك، يرى بعض الباحثين أن تأثير تطبيقات المواعدة على جودة العلاقات ليس حتمياً، إذ قد تعتمد النتائج على السياق الثقافي والاجتماعي للمستخدمين. فالمجتمعات التي تركز على التوافق القيمي والأخلاقي قد تحقق استفادة أكبر من هذه التطبيقات في توسيع دائرة التعارف والاختيار، بينما المجتمعات الأخرى التي تركز على الجاذبية الفورية قد تشهد آثاراً أقل إيجابية على استمرارية العلاقة. هذا يُشير إلى أن الذكاء الاصطناعي ليس العامل الوحيد المؤثر، بل تتفاعل التكنولوجيا مع القيم والأنماط الاجتماعية للمستخدمين لتشكيل تجربة العلاقة.
لذلك، يمكن القول إن جودة العلاقات عبر تطبيقات المواعدة تعتمد على مزيج من الذكاء الاصطناعي والتفاعلات البشرية والثقافية. بينما توفر التطبيقات فرصاً لتوسيع الخيارات واكتشاف شركاء متوافقين، إلا أن النتائج ليست موحدة وقد تختلف بين المستخدمين بحسب أهدافهم الشخصية والثقافية والاجتماعية. ومن هذا المنظور، يصبح

من الضروري فهم العلاقة بين التكنولوجيا والقيم الاجتماعية قبل الحكم على تأثير تطبيقات المواعدة بشكل مطلق، ما يفتح المجال لدراسات أعمق حول كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز العلاقات الصحية والمستقرة.

تأثير كثرة الخيارات على قرارات الزواج لدى الشباب

تشير الدراسات الحديثة إلى أن تطبيقات المواعدة تجمع بين تفضيلات المستخدم الشخصية والاقتراحات الخوارزمية، مما يوسع بشكل كبير دائرة الشركاء المحتملين خارج الدوائر الاجتماعية التقليدية هذا الدمج يتيح للشباب لقاء أشخاص لم يكونوا ليقابلوهم بطريقة تقليدية، مما يزيد من شعورهم بتعدد الفرص المتاحة لاختيار ''الشريك المثالي.'' ومع ذلك، تُظهر الأبحاث أيضًا ظاهرة ''الخوف من تفويت الفرصة''، حيث يتردد الشباب في الالتزام بسرعة لتجنب فقدان فرصة العثور على شريك أفضل . ويؤدي الاستخدام المكثف لتطبيقات المواعدة إلى زيادة الخيارات المتاحة، مما يسبب شعورًا بالتعب والقلق عند محاولة اختيار ''الشريك الصحيح''، ويولد ضغطًا نفسيًا كبيرًا أثناء اتخاذ القرار.

علاوة على ذلك، قد يقلل الاعتماد المتزايد على الخوارزميات والذكاء الاصطناعي في اختيار الشركاء من الاستقلالية الشخصية للشباب في قرارات الزواج، إذ تصبح الخيارات مدفوعة أكثر بالتوصيات الرقمية منها بما يتوافق مع القيم والأعراف الاجتماعية، ما قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات غير متوافقة مع المعايير التقليدية أو التوافق الشخصي.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن كثرة الخيارات والضغط النفسي المصاحب لها قد يساهمان في تأجيل الزواج لدى الشباب. فبينما توفر التطبيقات فرصًا أوسع للتعارف، فإن تأثيرها على جودة اتخاذ القرار والالتزام العاطفي يبرز أهمية الوعي النقدي باستخدام هذه الأدوات، لضمان ألا تتحول الوفرة الرقمية إلى عبء يعيق الاستقرار الشخصي والاجتماعي

الزواج وخوارزميات الذكاء الاصطناعي: أثر كثرة الخيارات على الشباب

أصبح الاعتماد على الذكاء الاصطناعي وتطبيقات المواعدة جزءًا أساسيًا من تجربة الشباب في البحث عن الشريك، حيث تقدم هذه الأدوات اقتراحات مبنية على خوارزميات معقدة تتنبأ بالتوافق بين الأفراد . هذا الاعتماد يوسع دائرة الخيارات المتاحة أمام الشباب، مما يزيد من شعورهم بحرية الاختيار، لكنه في الوقت نفسه يضعهم أمام تحديات جديدة تتعلق بكيفية اتخاذ القرار المناسب في سياق الزواج.

تؤدي كثرة الخيارات التي توفرها التطبيقات إلى ما يعرف بالإرهاق الناتج عن الخيارات(choice overload)، حيث يشعر الشباب بالتعب والتوتر النفسي عند محاولة اختيار الشريك الأنسب من بين العديد من البدائل .هذا التوتر يعكس صعوبة التوفيق بين التوقعات الرقمية التي تقدمها الخوارزميات والواقع الاجتماعي والثقافي للمستخدمين، مما قد يؤثر على جودة العلاقة ومقدار الرضا عن الاختيار النهائي.

علاوة على ذلك، يؤدي هذا التوتر الناتج عن كثرة الخيارات إلى ضعف الاستقلال الشخصي في اتخاذ القرار، إذ يميل الشباب إلى الاعتماد على التوصيات الرقمية بدلًا من الاعتماد على الحكم الشخصي والقيم الاجتماعية . تصبح القرارات المتعلقة بالزواج مرتبطة أكثر بما تعرضه لهم التطبيقات، مما قد يؤدي إلى اختيارات غير ملائمة من حيث القيم والتوافق الاجتماعي، ويقلل من قدرة الفرد على التقييم النقدي للخيارات المتاحة أمامه.

نتيجة لذلك، فإن الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي والخوارزميات في عملية اختيار الشريك يساهم في تأجيل الزواج لدى الشباب. فبينما توفر هذه الأدوات فرصًا أوسع للتعارف والتوافق، فإن كثرة الخيارات، والتعب النفسي، وضعف الاستقلال الشخصي، تجعل اتخاذ قرار الالتزام بالعلاقة الزوجية عملية أكثر تعقيدًا، وتبرز الحاجة إلى توعية الشباب بكيفية استخدام التكنولوجيا بطريقة متوازنة تدعم اتخاذ قرارات سليمة ومستقرة.

الشريك الافتراضي وأثره على العلاقات الإنسانية

تشير الدراسات الحديثة إلى أن الشريك الافتراضي المدعوم بالذكاء الاصطناعي قد يكون له آثار سلبية على العلاقات الإنسانية التقليدية. فوفقًا لدراسة هو وأخرين، فإن الاعتماد المفرط على الشريك الافتراضي قد يؤدي إلى ضعف الروابط الاجتماعية الحقيقية، وتشويه الشهوة الطبيعية، وتعريض خصوصية الأفراد للخطر. هذه النتائج تؤكد الفرضية الأساسية القائلة بأن الذكاء الاصطناعي، رغم كونه أداة مبتكرة، يمكن أن يغير طريقة تفاعل الأفراد مع الآخرين بشكل قد يقلل من جودة العلاقات الأسرية والاجتماعية.

مع ذلك، أظهرت نفس الدراسات أن للشريك الافتراضي فوائد ملموسة، حيث يوفر دعمًا عاطفيًا يقلل من شعور الوحدة ويتيح فرصًا للنمو الشخصي واستكشاف الذات من خلال المحادثات الذكية. كما يمكن أن يكون مصدرًا للترفيه وتخفيف التوتر النفسي، مما يعزز من رفاهية الفرد على المستوى النفسي، خصوصًا في أوقات العزلة أو الضغوط الحياتية.

ومع ذلك، يبقى التوازن هو العامل الحاسم في الاستفادة من هذه التكنولوجيا. فبينما يقدم الشريك الافتراضي بعض المزايا، فإن الإفراط في الاعتماد عليه قد يحل محل التفاعل البشري الحقيقي، مما يؤدي إلى ضعف المهارات الاجتماعية، ويحد من قدرة الفرد على بناء علاقات شخصية قائمة على التواصل الواقعي والثقة.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن الشريك الافتراضي يمثل سيفًا ذا حدين؛ فهو يقدم فرصًا لتخفيف العزلة وتحقيق بعض النمو الشخصي، لكنه في الوقت نفسه قد يشوه العلاقات التقليدية إذا لم يُستخدم بشكل واعٍ ومتوازن. وتستدعي هذه النتائج المزيد من البحث حول كيفية دمج الذكاء الاصطناعي في الحياة الاجتماعية بطريقة تعزز العلاقات الواقعية بدلاً من أن تحل محلها.

مفاسد الشريك الافتراضي وتأثيره على العلاقات الإنسانية والزواج

أصبح الشريك الافتراضي المدعوم بالذكاء الاصطناعي ظاهرة متنامية في حياة الشباب، إلا أن الاعتماد المفرط عليه قد يؤدي إلى **ضعف العلاقات الإنسانية الحقيقية** .فوفقًا لدراسة هو والأخرين، فإن الانخراط الطويل مع الشريك الافتراضي قد يقلل من القدرة على بناء علاقات شخصية قائمة على التواصل الواقعي والثقة، ويؤدي إلى عزلة اجتماعية نسبية، حيث يُصبح التفاعل البشري التقليدي أقل جاذبية بالنسبة للفرد.

من بين المفاسد الأخرى، يشير البحث نفسه إلى **تشويه الشهوة العادية**، إذ أن الاعتياد على الشريك الافتراضي قد يخلق توقعات غير واقعية حول العلاقة الجنسية والعاطفية، ما ينعكس سلبًا على التفاعلات الطبيعية مع الشركاء البشريين في الواقع . هذه التشوهات قد تؤدي إلى صعوبات في بناء علاقات حميمة مستقرة، وبالتالي ضعف الاستعداد للالتزام والزواج.

بالإضافة إلى ذلك، يبرز خطر **تعرض الخصوصية والسمعة الاجتماعية للخطر** .فعلى الرغم من أن المحادثات مع الشريك الافتراضي تبدو آمنة، فإن البيانات الشخصية قد تُخزن أو تُستغل من قبل مزودي الخدمة، ما يعرض المستخدم لمخاطر انتهاك الخصوصية وتسريب المعلومات الحساسة . هذا التهديد الرقمي قد يزيد القلق الاجتماعي ويحد من شعور الأمان في العلاقات الواقعية.

تترتب على هذه المخاطر آثار مهمة على **قرارات الزواج**، إذ قد يؤدي الاعتماد على الشريك الافتراضي إلى **تأجيل الزواج** والاعتماد على بدائل افتراضية للعاطفة. كما يمكن أن يقود هذا الاعتماد إلى **اختيارات غير ملائمة بحسب القيم الاجتماعية والأسرية**، حيث يميل الشباب أحيانًا إلى البحث عن شريك يتوافق مع المعايير الرقمية وليس مع القيم والتقاليد الواقعية.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن الشريك الافتراضي يمثل تحديًا مزدوجًا؛ فهو يقدم بعض المزايا مثل الدعم العاطفي وتقليل الوحدة، لكنه في الوقت نفسه يشكل خطرًا على العلاقات الإنسانية والزواج، إذا لم يُستخدم بشكل واعٍ ومتوازن. وتستدعي هذه النتائج الحاجة إلى توعية المستخدمين بالمخاطر المحتملة، وإيجاد طرق لتحقيق التوازن بين التفاعل الرقمي والتواصل الواقعي لتعزيز العلاقات الصحية.

الرؤية الإسلامية لتحديات الذكاء الاصطناعي في رؤية الشباب للزواج في ضوء مقاصد الشريعة

لقد أثرت تطبيقات المواعدة المدعومة بالخوارزميات على تصورات الشباب حول الزواج، حيث وفرت فرصًا جديدة للتعارف، لكنها طرحت أيضًا تحديات أخلاقية واجتماعية ونفسية. في هذا السياق، تبرز أهمية النظر في هذه الظواهر من منظور إسلامي، وتحديدًا من خلال مقاصد الشريعة التي تهدف إلى حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، والمال. تهدف هذه الورقة إلى تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على العلاقات والزواج، واستعراض كيف يمكن لمقاصد الشريعة أن تقدم حلولًا متوازنة لهذه التحديات.

تؤكد الشريعة الإسلامية على أن الزواج علاقة مقدسة تُبنى على المودة والرحمة، وتُضبط بضوابط شرعية تحمي الفرد والمجتمع. ومع انتشار تطبيقات المواعدة التي تتيح علاقات غير منضبطة، تظهر الحاجة إلى حفظ الدين من الانحرافات الأخلاقية. فالعلاقات الافتراضية التي تفتقر إلى نية الزواج أو تتجاوز حدود التواصل الشرعي قد تؤدي إلى الخلوة الرقمية أو التعلق العاطفي غير المشروع. من هنا، يمكن أن تسهم المنصات الإسلامية في تقديم بدائل رقمية تراعي الضوابط الشرعية، مثل وجود مشرفين، وتحديد نية الزواج، وتوفير بيئة آمنة ومحترمة للتعارف.

تُظهر الدراسات أن كثرة الخيارات الرقمية تؤدي إلى إرهاق نفسي وتردد في اتخاذ القرار، وهي ظاهرة تُعرف بـ "إرهاق الخيارات .(choice overload) "وهذا يتعارض مع مقصد حفظ العقل الذي يدعو إلى اتخاذ قرارات رشيدة ومتزنة. في هذا السياق، يمكن أن تسهم التوعية الإسلامية في تعزيز الوعي النقدي لدى الشباب، وتوجيههم نحو استخدام التطبيقات بطريقة عقلانية، مع الاستعانة بالاستخارة والمشورة الشرعية عند التفكير في الزواج. كما يمكن أن تُصمم الخوارزميات بطريقة تقلل من التشتت وتُعزز التوافق القيمي بدلاً من الجاذبية السطحية.

الزواج في الإسلام ليس مجرد علاقة عاطفية، بل هو وسيلة لحفظ النسل وبناء الأسرة والمجتمع. ومع تزايد الاعتماد على الشركاء الافتراضيين، وتأجيل الزواج بحثًا عن "الشريك المثالي"، تبرز الحاجة إلى إعادة التوازن بين التفاعل الرقمي والتواصل الواقعي. يمكن أن تسهم مقاصد الشريعة في توجيه الشباب نحو الزواج المستقر، من خلال تعزيز قيم الالتزام، وتقديم نماذج رقمية تراعي التوافق الأسري والاجتماعي، وتحد من المثالية الزائدة التي تروج لها التطبيقات الذكية.

تُظهر الأبحاث أن الشريك الافتراضي قد يؤدي إلى ضعف العلاقات الإنسانية، وتشويه الشهوة الطبيعية، وانتهاك الخصوصية. وهذا يتعارض مع مقصد حفظ النفس الذي يشمل حماية الكرامة والخصوصية والصحة النفسية. لذلك، يجب أن تُصمم أدوات الذكاء الاصطناعي بطريقة تحترم خصوصية المستخدمين، وتحد من الاعتماد العاطفي المفرط، وتُعزز التفاعل الإنساني الحقيقي. كما ينبغي وضع ضوابط قانونية وأخلاقية مستمدة من الشريعة لضمان الاستخدام المسؤول لهذه الأدوات.

يتضح من خلال هذه الدراسة أيضا أن الرؤية الإسلامية لتحديات الذكاء الاصطناعي في رؤية الشباب للزواج في ضوء مقاصد الشريعة تمثل إطارًا شاملاً لفهم التحولات الرقمية التي أثرت في مفاهيم الزواج والعلاقات العاطفية. فقد بينت النتائج أن تطبيقات المواعدة المدعومة بالخوارزميات وفرت فرصًا جديدة للتعارف، لكنها في الوقت ذاته طرحت تحديات أخلاقية ونفسية واجتماعية تتطلب قراءة شرعية واعية. وفي ضوء مقاصد الشريعة المتمثلة في حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، والمال، يتضح أن تقييم هذه الظواهر لا يمكن أن ينفصل عن الاعتبارات القيمية التي تضبط سلوك الإنسان وتحفظ استقرار الأسرة والمجتمع.

كما أكدت نتائج الدراسة أن كثرة الخيارات الرقمية وإرهاق القرار وما ينتج عنه من تردد وتأجيل للزواج يتعارض مع مقصد حفظ العقل ومع ضرورة اتخاذ قرارات رشيدة ومتوازنة. وفي الوقت ذاته فإن الاعتماد المفرط على الشريك الافتراضي، وما قد يترتب عليه من تشويه للشهوة الطبيعية وضعف للعلاقات الإنسانية، يمس مقاصد حفظ النفس

وحفظ النسل .ويبرز هنا دور المنصات الرقمية المنضبطة شرعيًا، التي يمكن أن تقدم بدائل آمنة تراعي قيم العفة والالتزام وتحقق مقاصد الزواج الشرعية.

الخاتمة

وبناءً على ما سبق، تؤكد هذه الدراسة أن توجيه استخدام الذكاء الاصطناعي في العلاقات والزواج ينبغي أن يستند إلى إطار شرعي واضح، يحقق المصلحة ويدرأ المفسدة، ويضمن للجيل الجديد قدرة على الاستفادة من التقنية دون التفريط في القيم الإسلامية الأصيلة. وعليه، تمثل مقاصد الشريعة أداة منهجية فعالة لإعادة التوازن بين التفاعل الرقمي والتواصل .

أولا/النتائج

تشير نتائج البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي يقدم نوعًا جديدًا من العلاقات الاجتماعية يمكن أن تلبي احتياجات الأفراد الشخصية بطرق لم تكن متاحة سابقًا. فالشريك الافتراضي وتطبيقات المواعدة المدعومة بالخوارزميات تسمح للشباب بالتفاعل العاطفي واختبار التوافق مع شركاء محتملين دون الارتباط مباشرة بالواقع الاجتماعي التقليدي هذا التطور يوفر فرصًا للنمو الشخصي واستكشاف الذات، ويقلل من شعور الوحدة، إلا أنه يحمل في طياته تحديات خطيرة تتعلق بجودة العلاقات الحقيقية والاستقلالية في اتخاذ القرارات الزوجية.

من جهة أخرى، أظهرت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يمتلك القدرة على عرض بدائل قد تكون محرمة أو غير مقبولة ضمن الإطار الاجتماعي والزواجي التقليدي، مما يطرح ضرورة الرقابة الأخلاقية على هذه الأدوات . فغياب الضوابط المناسبة قد يؤدي إلى الاعتماد المفرط على الشريك الافتراضي أو التوصيات الرقمية، ما يضعف العلاقات الإنسانية التقليدية ويزيد من احتمالية اتخاذ قرارات غير متوافقة مع القيم الأسرية والثقافية.

كما تشير النتائج إلى أن أنظمة التوصية في تطبيقات المواعدة والمواقع الاجتماعية يمكن أن تكون مفيدة إذا تم توجيهها بشكل صحيح ضمن إطار أخلاقي وقانوني مضبوط. فعلى سبيل المثال، يمكن للخوارزميات أن تساعد المستخدمين في اختيار شركاء متوافقين مع قيمهم واحتياجاتهم الحقيقية، بدلاً من الاعتماد على السطحية الرقمية وحدها . ومن هنا تتضح أهمية وضع معايير تنظيمية واضحة تضمن الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات، وتحد من المخاطر المحتملة على العلاقات والزواج.

بناءً على ذلك، يمكن استنتاج أن الذكاء الاصطناعي والشركاء الافتراضيين يمثلون سلاحًا ذو حدين: فهم يوفرون فرصًا لتعزيز التفاعل الاجتماعي والنمو الشخصي، لكن في الوقت نفسه يحملون مخاطر كبيرة على جودة العلاقات، استقلالية القرار، والتوافق الاجتماعي والثقافي. ومن النتائج العملية لهذه الدراسة أن تطوير أطر أخلاقية وقانونية صارمة لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في العلاقات الاجتماعية والزواج أصبح ضرورة ملحة لضمان أن التكنولوجيا تخدم مصالح الأفراد والمجتمع بدلاً من أن تخلق أزمات اجتماعية وعاطفية.

يمثل الذكاء الاصطناعي في العلاقات والزواج سلاحًا ذا حدين؛ فهو يوفر فرصًا للتعارف والنمو الشخصي، لكنه يحمل أيضًا مخاطر على جودة العلاقات والاستقرار الاجتماعي. ومن خلال مقاصد الشريعة، يمكن بناء إطار أخلاقي متوازن يُوجه استخدام هذه التكنولوجيا نحو ما يحقق المصلحة الفردية والمجتمعية. إن تعزيز الوعي، وتطوير منصات رقمية منضبطة، ووضع تشريعات مستمدة من القيم الإسلامية، كلها خطوات ضرورية لضمان أن تكون التكنولوجيا وسيلة للبناء لا للهدم.

ثانيا/ التوصيات:

هذه بعض التوصيات موجهة إلى كل من يهمه الأمر و يحمل همّ الشباب وجيل المستقبل.

1- ايجاد منصات زواج الكترونية شرعية بديلة تراعى فيها الضوابط الشرعية وتخضع لإشراف رسمي ورقابي

2- التعاون بين الأسرة أو الجهات التربوية والدينية لنشرالوعي لاتباع االطرق المشروعة فتكون وسيلة جادّة للبحث عن زوج صالح أو زوجة صالحة في إطار مشروع، مع مراعاة الضوابط الشرعية من الوسائل المباحة لتحقيق غاية مشروعة ومقصودة.

3- تعزيز الوعي الشرعي الرقمي لدى الشباب المسلم بما يحصّنه عند استخدامه للذكاء الاصطناعي عبر الوسائل التكنولوجية.

References

Al-Aidaros, H., et al. (2013). Ethics and ethical theories from an Islamic perspective. *International Journal of Islamic Thought, 3*(1), 1–9.

Binder, A., et al. (2024). Dating algorithms? Investigating the reciprocal relationships between partner choice FOMO, decision fatigue, excessive swiping, and trust in algorithms on dating apps. *New Media & Society.*

Buyukeren, B., Makarin, A., & Xiong, H. (2022). *The impact of dating apps on young adults: Evidence from Tinder.*

Potarca, G. (2020). The demography of swiping right: An overview of couples who met through dating apps in Switzerland. *PLOS ONE, 15*(12), e0243733.

Tong, S. T., Hancock, J. T., & Slatcher, R. B. (2016). Online dating system design and relational decision making: Choice, algorithms, and control. *Personal Relationships, 23*(4), 645–662.

Binder, A., Stevic, A., Matthes, J., & Thomas, M. F. (2024). Dating algorithms? Investigating the reciprocal relationships between partner choice FOMO, decision fatigue, excessive swiping, and trust in algorithms on dating apps. *New Media & Society*, 14614448241270542. https://doi.org/10.1177/14614448241270542

Ho, J. Q., Hu, M., Chen, T. X., & Hartanto, A. (2025). Potential and pitfalls of romantic artificial intelligence (AI) companions: A systematic review. *Computers in Human Behavior Reports, 19*, 100715. https://doi.org/10.1016/j.chbr.2024.100715